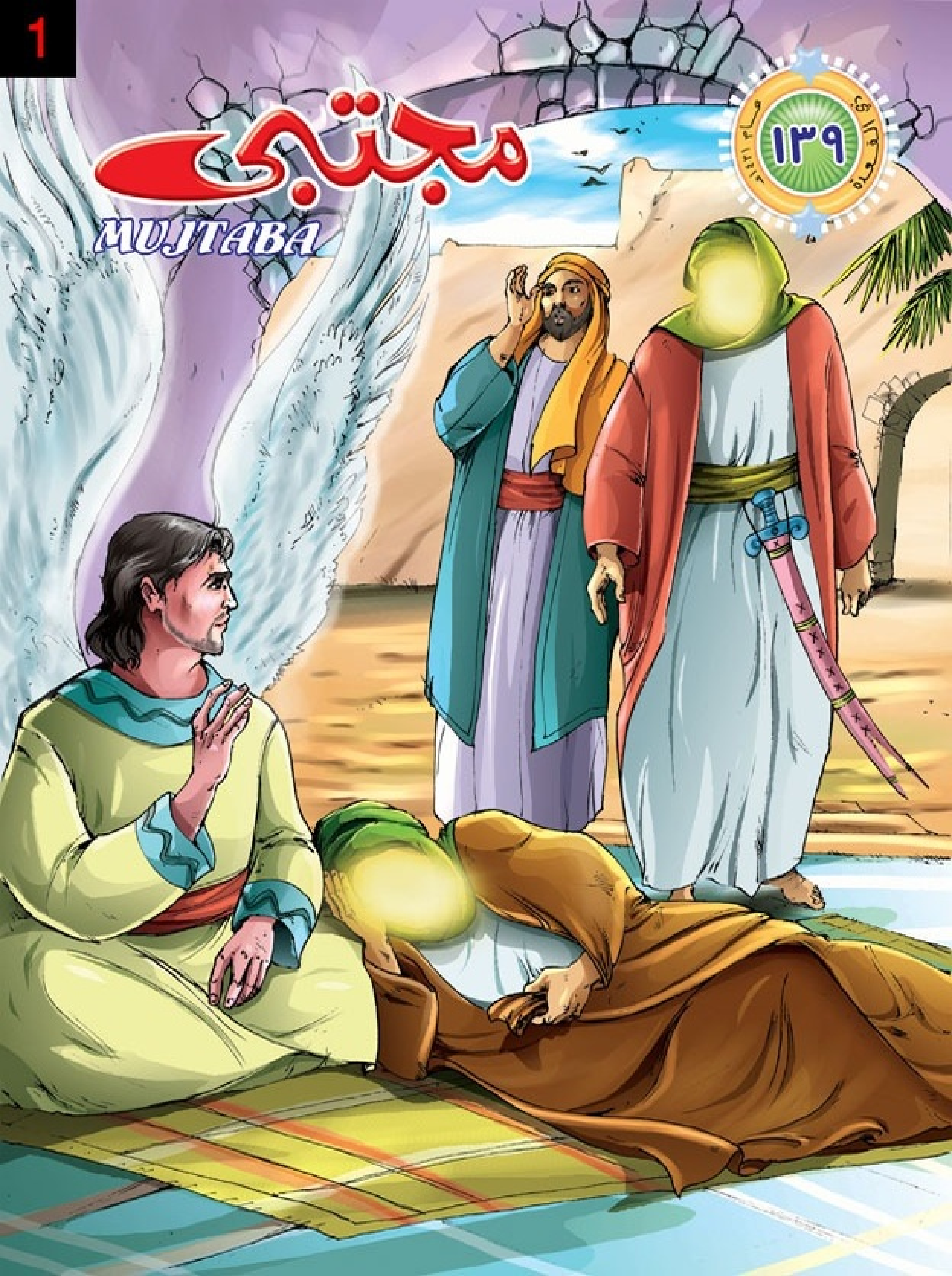

مجتبی
MUJTABA
۱۳۹

دعاء العلوي لأم المتوكل العباسي

جاء في كتاب ابن الجوزي عن جده أبي الفرج باسناده إلى ابن الخصيب: قال: كنت كاتبا عند أم المتوكل العباسي، فجاء خادم من عندها بيده كيس فيه ألف دينار، وقال: تقول لك السيدة: فرّق هذا على اهل الاستحقاق واكتب لي أسماء الذين تفرّقه عليهم، حتى إذا جاءني شيء صرفته إليهم. قال ابن الخصيب: فسألت عن المستحقين، فعرفت أشخاصا ففرقت عليهم ثلاث مئة دينار، وبقي الباقي في يدي إلى نصف الليل، وإذا بطارق يطرق عليّ الباب، فسألته من يكون؟ فقال: أنا فلان العلوي، وكان جاراً لي فأذنت له، ولما دخل سألته عن سبب مجيئه في هذه الساعة؟ فقال: طرقني طارق من ولد رسول الله ولم يكن عندي ما أطعمه، فأعطيته ديناراً فأخذه وشكر لي وانصرف. ولما سمعت بذلك زوجتي خرجت تبكي وتقول: أما تستحيي يقصدك مثل هذا الرجل فلا تعطيه شيئا وقد عرفت استحقاقه؟ فأعطه جميع ما عندك فوقع كلامها في قلبي وقمت خلفه وناولته الكيس بما فيه فأخذه وانصرف. اما أنا فلما عدت إلى الدار ندمت وقلت: لئن سمع بذلك المتوكل وهو يبغض العلويين فستتعرض حياتي للخطر، أما زوجتي فقالت لي: من توكل على الله كفاه، ولا تقلق فإن رسول الله (ص) معك. وبينما نحن بهذا الحديث إذ طرقت الباب وامتلأ الشارع ضياءً من القناديل التي يحملها خدم أم المتوكل وهم يقولون: أجب السيدة، فقمت مرعوبا وكلما مشيت قليلا تواترت الرسل عليّ تطلبني عندها، فلما وصلت قالت لي: يا أحمد جزاك الله خيراً وجزى زوجتك، كنت الساعة نائمة فجاءني رسول الله (ص) وقال لي: جزاك الله خيراً وجزى زوجة ابن الخصيب خيراً فما معنى هذا؟ فحدثتها الحديث وهي تبكي، ثم أخرجت دنانير وكسوة وقالت: هذا للعلوي وهذا لزوجتك وهذا لك، وكان ذلك يساوي مائة ألف درهم، فلما انصرفت جعلت طريقي على بيت العلوي فطرقت بابه، فقال من داخل منزله: هات من عندك يا أحمد وخرج وهو يبكي فسألته عن بكائه فقال: لما دخلت منزلي قالت لي زوجتي بعد أن عرفت ما عندي: قم بنا نصلي وندعو للسيدة وأحمد وزوجته، فلما صلينا ودعونا نمنا، فرأيت رسول الله (ص) في المنام وهو يقول: قد شكرتهم على ما فعلو معك والساعة يأتونك بشيء فاقبله منهم!!!









مجتبى

شهرية تصدر عن مؤسسة الامام علي(ع)
المركز الرئيسي - قم المقدسة

مدير التحرير
ضياء الجواهري

مدير الادارة
ضياء الزهاوي

تصميم و إخراج
علي كاشاني
+98 912 74 73 884

E-mail:info@alimamali.com

العنوان
الجمهورية الإسلامية في ايران
قم المقدسة
ص.ب : ٣٧١٨٥/٧٣٧
هاتف : ٧٧٤٣٩٩٦ - ٢٥١ ٠٠٩٨
فاكس : ٧٧٤٣١٩٩ - ٢٥١ ٠٠٩٨

تطلب مجلة مجتبى من

الجمهورية الاسلامية الايرانية
قم المقدسة- مؤسسة الامام علي ـ المركز الرئيسي
ص.ب : ٣٧١٨٥/٧٣٧

العراق
النجف الأشرف ـ شارع الرسول(ص)
قرب مدرسة الفضل الموزع الرئيسي
الحاج محمد حسين حمندي

الجمهورية اللبنانية
بيروت ـ ص.ب : ٢٥/٣٨٤

الكويت
مكتبة أهل الذكر ـ شارع أحد مقابل مسجد
الامام الحسين(ع) السيد راضي حبيب

الجمهورية العربية السورية
دار السجادين(ع) مقابل الحوزة الزينبية

البحرين
مكتبة الرسول الأعظم(ص)
الهاتف : ٠٠٩٧٣١٧٥٥٦٧٨٧

طريقة الإشتراك
من خارج ايران، على صديق مجتبى تحويل القيمة بموجب حوالة مصرفية أو شيك بمبلغ(٢٥ دولار) على بانك ملي ايران-شعبة قم-كد(٢٧٠) رقم الحساب(٢٢٠٠٢٢٢) مؤسسة آل البيت. وداخل الجمهورية الإسلامية بحوالة مصرفية بمبلغ ٦٠٠٠تومان تحول على بانك ملي ايران-شعبة خيابان شهداي قم- كد(٢٧٠٨) رقم الحساب(١٢٨٣٤) ضياء الجواهري. و نسخة من الحوالة الى عنوان اداره المجلة ص.ب٣٧١٨٥/٧٣٧ مع ذكر العنوان البريدي الكامل للمشترك.



كلمة العدد

سلام الله عليكم أيها الأصدقاء الأعزاء أينما كنتم في أرض الله الواسعة.

نعود إليكم بعد شهر لنلتقيكم على صفحات مجلتكم العزيزة مجتبى في هذا الشهر، شهر ذي القعدة الذي هو أول الأشهر الحرم التي حرّم الله تعالى فيها القتال بين الناس.

وتوجد في هذا الشهر الحرام مناسبتان سعيدتان ألا وهما: ولادة السيدة المعصومة بنت الإمام باب الحوائج موسى بن جعفر عليهما السلام في الأول منه، وأخيها الإمام الرضا (ع) عالم آل محمد في الحادي عشر منه، كما توجد في هذا الشهر مناسبة أليمة ألا وهي: شهادة الإمام الجواد (ع) في آخره.

ولقد جمعنا لكم في هذا العدد من الأخبار والأفكار والأبواب والأركان ما تستفيدون منه في بناء شخصياتكم الإسلامية والعقائدية وما تريحون فيه أنفسكم من الخواطر والطرائف نسأل الله تعالى أن تنتفعوا منها ويتقبل منا ومنكم كل ما هو لأجله ولخدمة دينه.



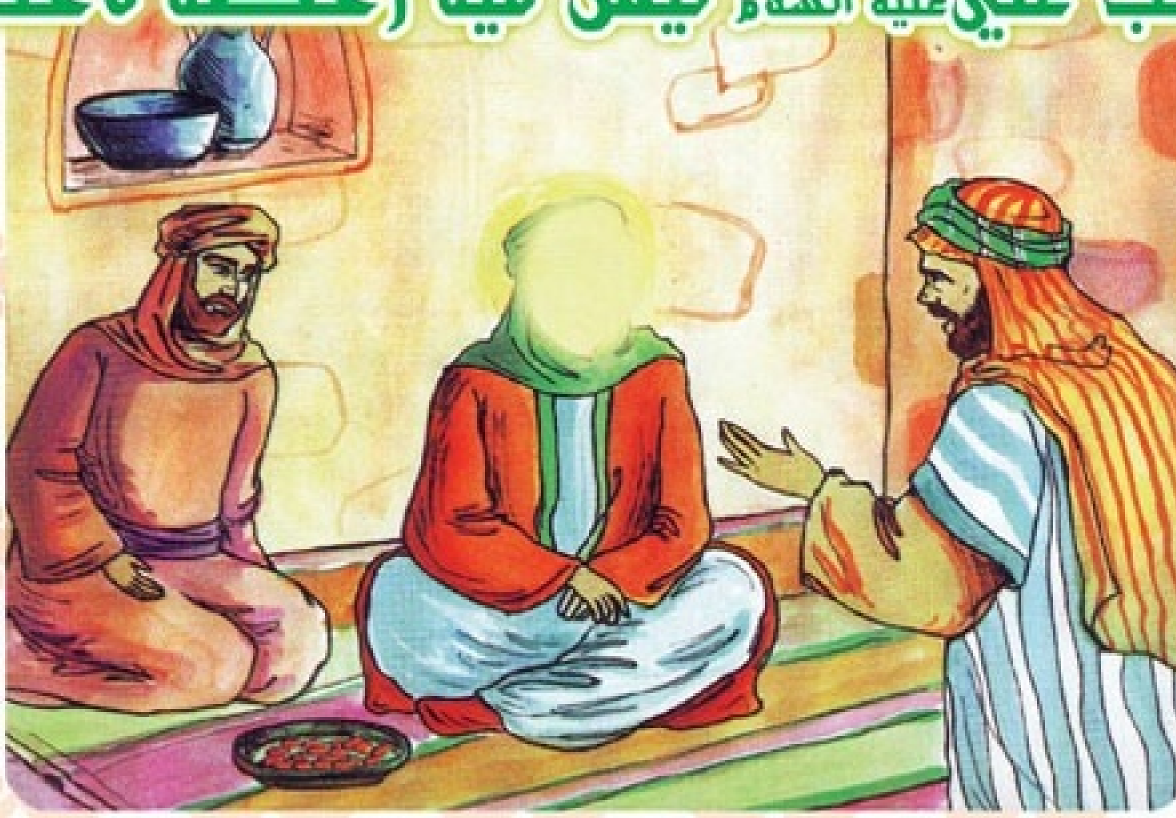


السلام على عليّ عليه السلام بإمرة المؤمنين

قال حذيفة بن اليمان: إني أقبلت يوما إلى رسول الله (ص) مهجّرا رجاء أن ألقاه خاليا، فلما هممت بالدخول عليه رأيت دحية الكلبي قاعداً عند رسول الله ورأس النبي (ص) في حجره، فلما رأيته انصرفت، فلقيني علي بن أبي طالب (ع) في الطريق فقال: يا بن اليمان من أين أقبلت؟ قلت: من عند رسول الله، وذكرت له ما شاهدت فقال: ارجع معي فرجعت معه. فلما صرنا إلى باب الدار دخل علي (ع) وجلست بالباب، فلما دخل علي (ع) سلم فسمعت دحية يقول: وعليك السلام يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته، ثم قال: اجلس فخذ رأس أخيك وابن عمك من حجري، فأنت أولى الناس به، فجلس علي (ع) وأخذ رأس رسول الله (ص)، فجعله في حجره وخرج دحية من البيت. فقال علي (ع): ادخل يا حذيفة، فدخلت وجلست فما كان بأسرع أن انتبه رسول الله (ص) فضحك في وجه علي (ع) ثم قال: يا أباالحسن من حجر من أخذت رأسي؟ فقال: من حجر دحية الكلبي. فقال (ص): ذلك جبرئيل (ع)، فما قلت له حين دخلت؟ وما قال لك؟ قال: دخلت فسلمت فقال لي: وعليك السلام يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته، فقال رسول الله (ص): يا علي سلمت عليك ملائكة الله وسكان سماواته بإمرة المؤمنين من قبل أن يسلم عليك أهل الأرض، يا علي، إن جبرئيل فعل ذلك من أمر الله تعالى، وقد أوحى اليّ عن ربّي عزّوجل من قبل دخولك أن أفرض ذلك على الناس، وأنا فاعل ذلك إن شاء الله تعالى. فلما كان الغد بعثني رسول الله (ص) إلى ناحية فدك في حاجة فلبثت أياما ورجعت فوجدت الناس يتحدّثون أن رسول الله (ص) أمر الناس أن يسلموا على علي (ع) بإمرة المؤمنين ، وأنّ جبرئيل أتاه بذلك عن الله عزّوجلّ، فقلت: صدق رسول الله (ص) أنا سمعت جبرئيل يسلم على علي (ع) بإمرة المؤمنين وحدثتهم الحديث، فقال عمر بن الخطاب: أنت رأيت جبرئيل وسمعته؟ لقد قلت قولاً عظيماً، فقلت: نعم، أنا سمعت ذلك ورأيته فأرغم الله أنف من رغم.



حبُ علي عليه السلام ليس فيه رخصة لأحد



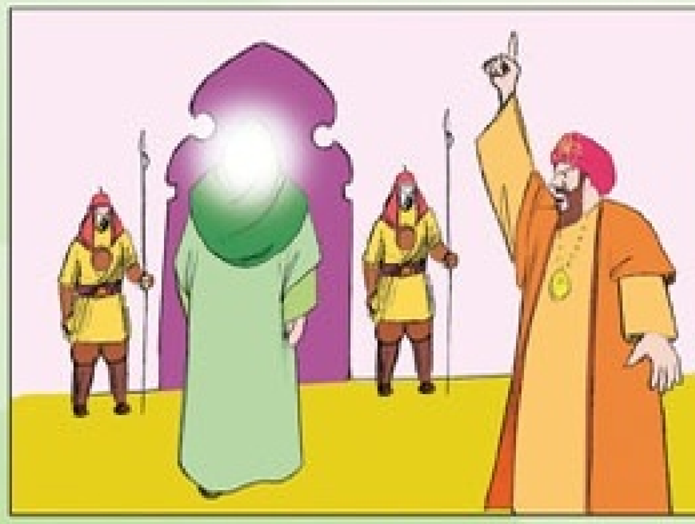
عن سلمان الفارسي (رض) قال: كنا عند رسول الله (ص) إذ جاء أعرابي من بني عامر فوقف فسلم وقال: يا رسول الله جاء منك رسول يدعونا إلى الإسلام فأسلمنا، ثم إلى الصلاة والصيام والجهاد فرأيناه حسنا، ثم نهيتنا عن الزنا والسرقة والغيبة والمنكر فانتهينا، فقال لنا رسولك: علينا أن نحب صهرك علي بن أبي طالب (ع) فما السرّ في ذلك؟ فقال رسول الله (ص): لخمس خصال نذكر منها ثلاثة: الأولى: إني كنت يوم بدر جالسا بعد أن غزونا إذ هبط جبرئيل (ع) وقال: إن الله يقرئك السلام ويقول: باهيت اليوم بعليٍّ ملائكتي وهو يجول بين الصفوف ويقول: الله أكبر والملائكة تكبّر معه، وعزّتي وجلالي لا ألهم حبّه إلا من أحبه، ولا ألهم بغضه إلا من أبغضه. والثانية: إني كنت يوم أحد جالسا وقد فرغنا من جهاز عمّي حمزة، إذ أتاني جبرئيل (ع) وقال: يا محمد، إن الله يقول: فرضت الصلاة ووضعتها عن المريض، وفرضت الصوم ووضعته عن المريض والمسافر، وفرضت الحج ووضعته عن المُقلّ المدقع، وفرضت الزكاة ووضعتها عمن لا يملك النصاب وجعلت حبَّ علي ابن أبي طالب ليس فيه رخصة. الثالثة: إنه ما أنزل الله كتابا ولا خلق خلقا إلا جعل له سيدا، فالقرآن سيد الكتب المنزلة وجبرئيل سيد الملائكة أو قال: - اسرافيل - وأنا سيد الأنبياء وعلي سيد الأوصياء، ولكل أمر سيد وحبّي وحبّ علي بن أبي طالب (ع) سيد يتقرب به المتقربون في طاعة ربهم.

الإشارات النبوية ودورها في مواقف الإمام الرضا عليه السلام

بمناسبة ذكرى ولادة إمامنا الرضا صلوات الله وسلامه عليه في العاشر من ذي القعدة أحببنا أن نسلط الضوء على جوانب من شخصيته الرسالية ومواقفه السياسية. فالإمام (ع) كما هو معروف (عالم آل محمد) الذي بشّر به جدّه الإمام الصادق (ع) قائلاً لولده الإمام موسى بن جعفر (ع): إن في صلبك عالم آل محمد. ولقد عاش الإمام الرضا (ع) نحواً من خمس وثلاثين سنة مع أبيه الإمام الكاظم (ع)، عاصر خلالها الجور والعسف العباسي تجاه أبيه إلى أن قضى نحبه (ع) في سجن السندي بن شاهك في عهد الرشيد عليه لعائن الله. وكان المصير نفسه ينتظره من أولئك الطغاة فهم لا يرقبون فيه إلاّ ولا ذمة حفاظاً على كراسيهم وسلطانهم العباسي. عاصر الإمام الرضا (ع) بعد وفاة أبيه هارون العباسي مدة عشر سنوات تجرع خلالها مرارة الأحداث، إذ إنّ هارون أقسم أن يقتل كل من ادعى الإمامة بعد الإمام موسى بن جعفر (ع)، إذ حدّث موسى بن مهران عن جعفر البرمكي أنه قال سمعت عيسى بن جعفر يقول لهارون حين توجه من الرقة إلى مكة: اذكر يمينك التي حلفت بها في آل أبي طالب إن ادّعى أحد منهم الإمامة بعد موسى بن جعفر (ع) أن تضرب عنقه صبراً، وهذا عليّ ابنه قد ادعى هذا الأمر ويقال له ما يقال لأبيه. وهكذا نرى الانتهازيين والمنافقين وعلى رأسهم البرامكة كانوا يسعون ليل نهار للإيقاع بالأئمة عليهم السلام مستغلين الحقد الذي يشتعل داخل نفوس الحكام ليصلوا إلى مآربهم الدنيئة، والظاهر أنّ هارون العباسي كان يعلم ماذا جنت يداه من جريمة في قتل الإمام موسى بن جعفر (ع) وأنّ ضميره بات يؤلمه ويوخزه من تلك الجريمة فقال لهؤلاء البرامكة غاضباً، أوَ ما يكفينا ما صنعنا بأبيه بالأمس، أتريد أن نقتلهم جميعاً؟!!! لكنه ومع عذاب الضمير هذا ومع ما أترعت نفسه من جرم في قتل الإمام الكاظم (ع) فإنه كان يحاول الانتقام من الإمام الرضا (ع) لكن إرادة الله تعالى كانت تحول دون ذلك، فقد جاء عن أبي الصلت الهروي أنه قال: كان الإمام الرضا (ع) ذات يوم جالساً في بيته، إذ دخل عليه رسول هارون العباسي فقال له: أجب أمير المؤمنين، فقام الإمام وقال لي: يا أبا الصلت: إن الرشيد لا يدعوني في مثل هذا الوقت إلاّ لداهية، فوالله لا يمكنه أن يعمل لي شيئاً أكرهه لكلمات وقعت إليّ من جدي رسول الله (ص)، ثم خرج وخرجت معه حتى دخل على هارون، فلما نظر إليه الرضا (ع) قرأ تلك الكلمات، فلما نظر إليه



الرشيد قال: يا أباالحسن قد أمرنا لك بمائة ألف درهم واكتب لنا حوائج أهلك وارجع إلى أهلك إن أحببت، فلما قام الإمام (ع) ليرجع قال الرشيد: أردت أمراً وأراد الله خلافه وما أراد الله إلاّ الخير. ولذا نجد أن أصحاب الإمام ومحبّيه والذين عمهم الظلم مما جرى على الإمام الكاظم (ع)



كانوا يخافون بطش السلطة بالإمام(ع)، ويحذرونه بالابتعاد عن مواطن الخطر بالاحتياط لنفسه ولشيعته من أولئك الطغاة. أما الإمام الرضا (ع) فكان على العكس من ذلك، إذ إنه أعلن عن إمامته جهاراً واخذ الناس يتوافدون عليه وكتبه تذهب شرقاً وغرباً، وهو المعروف بعالم آل محمد والناس احوج ما تكون إليه، وكان نفوذه في قلوب الناس أسرع مما يتصوره الآخرون مع أخلاقه العالية ومع ما يحمل من صدق في الدعوة إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة.

قال صفوان بن يحيى: لما مضى أبوالحسن موسى (ع) وقام من بعده الإمام الرضا (ع) وأظهر الدعوة لنفسه خفنا عليه من ذلك الطاغية وقلنا له: إنك قد أظهرت أمراً عظيماً وإنا نخاف عليك من هذا المجرم، فقال (ع): جرأني على ذلك ما قال رسول الله (ص) لأصحابه: إن أخذ أبوجهل من رأسي شعره واحدة فاشهدوا أني لست بنبي، وأنا أقول لكم: إنْ أخذ هارون من رأسي شعره فأنا لست بإمام. واستمرت محاولات هارون للانتقام من الإمام الرضا (ع) بسعي من البرامكة والله يحول دون ذلك إلى أن وقعت نكبة البرامكة وانتقم الله له ولأبيه منهم على يد هارون، ثم جاءت سنة ١٩٣ هـ وفيها هلك الرشيد، ولم يتمكن أن يصنع شيئاً للإمام (ع)، إذ إنه من كان الله له حامياً فلا يخشى شيئاً.



قصة وكرامة

ارجع إلى حيث كنت



في سنة إحدى وخمسمائة هجرية أصاب القحط مدينة النجف الأشرف حتى بيع الرطل الواحد من الخبز بقيراط وبقي ذلك القحط مدة من الزمن فلما مضى منه أربعون يوما تفرق القائمون على حضرة أمير المؤمنين (ع) ووجهوا وجوههم إلى القرى من الضر الذي حلّ بهم، وكان من بين القائمين على خدمة الروضة الحيدرية رجل يقال له: (أبوالبقاء بن سويقة) وكان له من العمر مائة وعشر سنوات، فلم يبق من القائمين على المرقد المقدس غيره، فأضرّ به الحال، فقالت له زوجته وبناته:

لقد هلكنا، ألا تفعل كما فعل القوام الآخرين فلعلّ الله يفتح علينا شيئا نعيش به، فلما لم يجد بُدا من الخروج جاء إلى حضرة أمير المؤمنين (ع) وزار وصلى وجلس عند رأسه الشريف وقال: يا أمير المؤمنين لقد كنت في خدمتك نحو مائة سنة ما فارقتك خلالها، وقد أضرّ بي وبعيالي الجوع، وها أنا مفارقك ويعزّ عليّ فراقك واستودعك الله، ثم خرج مع جماعة من النجف بليل، وأقبلوا إلى منطقة تسمى آنذاك بـ (أبي هبيش) فنزلوا عندها ليستريحوا من تعب السفر على الرواحل، وسرعان ما حملهم التعب على النوم فناموا، فرأى ابوالبقاء في منامه



أمير المؤمنين (ع) وهو يقول له: يا أبا البقاء فارقتني بعد طول هذه المدة؟ (عد إلى حيث كنت) فانتبه أبوالبقاء باكيا فاستغرب جماعته من بكائه فقصّ عليهم المنام فرجع هو وأهله وجاء إلى خازن الحضرة الشريفة أبي عبدالله بن شهريار القمي، وأخذ منه مفاتيح الحضرة، وقام بواجباته كالمعتاد لمدة ثلاثة أيام، وفي اليوم الثالث أقبل رجل وعلى عاتقه مخلاة كهيئة المشاة في طريق مكة فحلها وأخرج منها ثيابا لبسها ودخل إلى الحضرة الشريفة فزار وصلى ودفع إلى أبي البقاء دينارا وقال له: أئت بطعام نتغدى به، فجاءه أبوالبقاء بخبز ولبن وتمر فقال له الرجل: أوصل هذا إلى عيالك، وخذ هذا الدينار واشتر لنا به



دجاجا وخبزا، فجئته به وتغدينا فلما صار وقت صلاة الظهر صلى الظهرين ثم جاء بالرجل إلى داره، ثم قال له الرجل: آتني بأوزان الذهب والفضة التي عند الصاغة عندكم، فذهب أبوالبقاء إلى صائغ يعرفه فأخذ منه جميع أوزان الذهب والفضة وميزان الذهب وجاء بها فوضع الرجل جميع الأوزان في كفة وأخرج كيسا مملوءا بالذهب ووضعه في الكفة الأخرى ثم صبّه في حجر أبي البقاء. فقال له أبوالبقاء: ما أصنع بهذا؟ فقال الرجل: هو لك، أما قال لك أمير المؤمنين (ع) : إرجع إلى حيث كنت فإنه قال لي إعطه هذا الذهب، ولو أنك جئت بأكثر من هذا الأوزان لأعطيتك بقدرها، فوقع ابوالبقاء مغشيا عليه ومضى الرجل، فتحسنت أحواله وزوّج ولده وبناته.



طرائف شعرية



أمويّ يسأل الصاحب بن عباد

جاء رجل من بني أمية إلى الصاحب بن عباد ورفع اليه رقعة قال فيها:

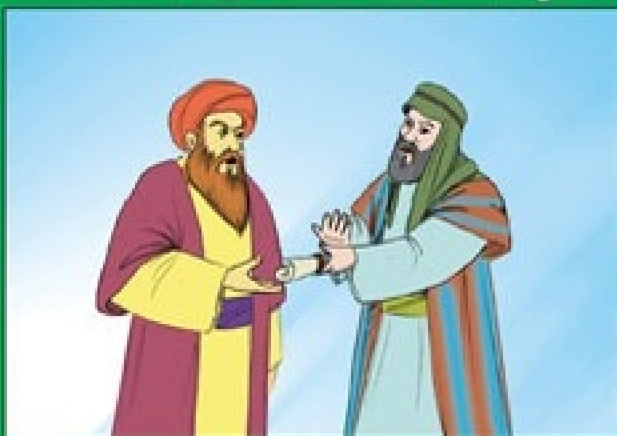
أيا صاحبَ الدنيا ويا ملكَ الأرضِ
أتاكَ كريمُ الناسِ في الطولِ والعرضِ
له نسبٌ من آل حربٍ مؤثّلٌ
مرائره لا تستميلُ إلى النقضِ
فزوّده بالجدوى ودثّره بالعطا
لتقضي حقَ الدينِ والشرفِ المحضِ

فلما قرأها الصاحب كتب في جوابها مباشرة:

أنا رجلٌ يرمونني الناسُ بالرفضِ
فلا عاشَ حربيٌ يدبُّ على الأرضِ
ذروني وآلَ المصطفى خيرةَ الورى
فإنّ لهم حُبي كما لكم بُغضي
ولو أنّ عضوي مالَ عن آلِ أحمدٍ
لشاهدتَ بعضي قد تبرأ من بعضي



الإيمان بالله تعالى وما عنده



الكميت بن زيد الأسدي شاعر فحل من الطراز الأول مشغول في دنياه بولائه للعترة الطاهرة ومدحه لهم، لم يكن يذكر محاسنهم وفضائلهم فحسب، إنما شعره فيهم يعبّر عن حجة قاطعة ومنطق صحيح لا يقبل الرد، وهو محامي بارع أصيل يعرف كيف يدافع عن موكله، ويلصق التهم بالطرف الآخر، وهو أول من أدخل الفكر العقلي في الشعر العربي ولم يكن الكميت رضوان الله تعالى عليه يقصد بشعره هذا سوى الله تعالى، حتى لقد ذُكرت له قصة طريفة وذلك أنّ: عبدالله بن الحسن بن علي بن أبي طالب (ع) حينما سمع منه قصيدته قال له: يا أبا المستهل، إنّ لي ضيعة أعطيت فيها أربعة آلاف دينار، وهذا كتابها وقد أشهدت لك ذلك شهوداً وناوله إياه، فقال الكميت: بأبي أنت وأمي إني كنت أقول الشعر في غيركم أريد بذلك الدنيا، ولا والله ما قلت فيكم إلاّ لله، وما كنت لآخذ على شيء جعلته لله مالاً ولا ثمناً، فألحّ عليه عبدالله وأبى من إعفائه فأخذ الكميت الكتاب ومضى، فمكث أياماً ثم جاء إلى عبدالله فقال: بأبي أنت وأمي يا بن رسول الله، إنّ لي حاجة، فقال عبدالله: ما هي وكل حاجة لك مقضية كائنة ما كانت، فقال: هذا الكتاب تقبله وترتجع الضيعة وقدم الكتاب فقبله عبدالله.







دائماً الحق يعلو بصاحبه

الطغاة الذين لا يعرفون الله تعالى ويتصرفون في الدنيا حينما يمتلكون سلطة تصرف الجبابرة فيطلقون العنان لشهواتهم النفسية في التسلط والقدرة والحقد الذي يعتمل فيها، فإذا ما مثلوا أمام رؤسائهم ومواليهم ظهرت ضعة نفوسهم ورأيتهم يتوسلون توسل الصبيان، ولا أدلّ على ذلك من ذلك المجرم (أبومسلم الخراساني) الذي أطلق لسيفه العنان يقتل به العشرات بل المئات ولكن وقف بين يدي المنصور الدوانيقي حينما شمّ منه رائحة القتل، فراح يتوسل به توسل العبيد، وبعكس ذلك كان أبوفراس الحمداني الذي لم يزده الأسر إلاّ عزّة ورفعة.



فحينما أراد الدمستق الرومي يوماً أن يغيظه قائلاً له: إنما أنتم كتّاب لا تعرفون الحرب، راداً بذلك بيت أبي فراس القائل:

وصناعتي ضرب السيوف وإنني
متعرضٌ في الشعر للشعراءِ

فلم يسكت عليه أبوفراس بل أجابه قائلاً: نحن الذين وطأنا أرضك منذ ستين سنة بسيوفنا وليس بأقلامنا، ليس هذا فحسب وإنما عجّ التأريخ بمواقف عزيزة له بها يتهكم على الروم ويحقرهم وهو أسير لديهم؟

من كرامات أمير المؤمنين (ع)

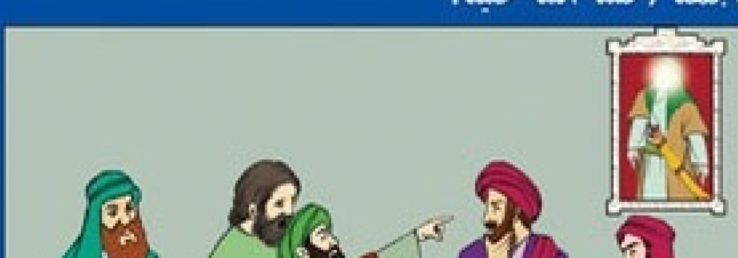
السيد الحميري معروف بولائه لسيد العترة أمير المؤمنين (ع) وأبنائه الطاهرين عليهم السلام، وقد قال ما قال فيهم من شعر يذكر فيه خصالهم ومناقبهم، لكنه حينما حضرته الوفاة



حصلت معه نكتة جديرة بالذكر وهي: كان مجلسه ذاك قد حضر فيه جماعة من العثمانية، كما حضر فيه جماعة من الموالين لأهل البيت عليهم السلام، فلوحظ السيد الحميري يتحسّر تحسراً شديداً وصار وجهه أسود وسكت عن النطق إلى أن أفاق وفتح عينيه فنظر إلى ناحية القبلة ثم قال: يا أمير المؤمنين أيفعل هذا بوليك؟!! قالها ثلاث مرات، ثم تجلّى والله في جبينه عرق بياض وما زال يتسع ويغمر وجهه حتى صار كله كالبدر، وافتر ثغره ضاحكاً ثم أنشأ يقول:

كذبَ الزاعمونَ أنّ علياً ... لن ينجّي محبّهُ من هناتِ
قد وربي دخلتُ جنة عدنٍ ... وعفا لي الإلهُ عن سيئاتي
فابشر واليومَ أولياءَ عليٍ ... وتولوا علياً حتى المماتِ

ثم تشهد ثم أغمض عينيه فكأن روحه كانت كالفتيلة التي انطفت، أو كالحصاة التي سقطت، هذا والعثمانية قد اسودت وجوههم لما رأوا بعد أن أظهروا الشماتة حينما اسودّ وجهه رحمة الله عليه.



آية وحكاية

إنما الأعمال بالنيات



قال تعالى في كتابه الكريم في سورة النور ٣٧-٣٨: {رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله}.

هذه هي الآية أما الحكاية فهي: إنّ النبي (ص) أعطى في يوم من الأيام أمير المؤمنين (ع) ثلاثمائة دينار اهديت إليه. قال أمير المؤمنين (ع): فأخذتها وقلت: والله لأتصدقنّ الليلة من هذه الدنانير صدقة يقبلها الله مني، فلما صليت العشاء مع رسول الله (ص) أخذت مائة دينار وخرجت من المسجد فاستقبلتني امرأة فأعطيتها الدنانير، فلما أصبح الناس قالوا: تصدق عليّ الليلة بمائة دينار على امرأة فاجرة فاغتممت غما شديدا، فلما صليت الليلة الثانية صلاة العشاء أخذت مائة دينار وخرجت من المسجد وقلت: والله لأتصدقنّ الليلة بصدقة يتقبلها ربّي متي، فلقيت رجلا فتصدقت عليه بالدنانير، فلما أصبح الصباح جعل أهل المدينة يقولون: تصدق عليّ البارحة بمائة دينار على رجل سارق، فاغتممت غما شديدا وقلت: والله لأتصدقنّ الليلة



صدقة يتقبلها الله مني، فصليت العشاء مع رسول الله (ص) ثم خرجت من المسجد ومعي مائة دينار فلقيت رجلاً فأعطيته إياها، فلما أصبحت قال أهل المدينة: تصدق عليٌ البارحة بمائة دينار على رجل غني فاغتممت غما شديدا. فأتيت رسول الله (ص) فخبّرته، فقال لي: يا علي هذا جبرئيل يقول لك: إن الله عزوجلّ قد قبل صدقاتك وزكى عملك. إنّ المائة دينار الأولى وقعت في يد امرأة فاسدة فرجعت إلى منزلها وتابت إلى الله عزوجلّ من الفساد، وجعلت تلك الدنانير رأس مالها





وهي تطلب بعلا تتزوج به، وإن الصدقة الثانية وقعت في يد سارق فرجع إلى منزله وتاب إلى الله من سرقته وجعل الدنانير رأس ماله يتجر بها، وإن الصدقة الثالثة وقعت في يدي رجل غني لم يزكّ ماله منذ سنين، فرجع إلى منزله ووبّخ نفسه وقال: شُحا عليكِ يا نفس، هذا علي بن أبي طالب تصدق عليّ بمائة دينار ولا مال له، وأنا فقد أوجب الله على مالي الزكاة لأعوام كثيرة لم أزكّه.فحسب ماله وزكّاه وأخرج زكاة ماله فأنزل الله فيك الآية الكريمة: {رجال لا تلهيهم تجارة}.

طرائف الأخبار

الإستكبار والتجبُّر الأموي

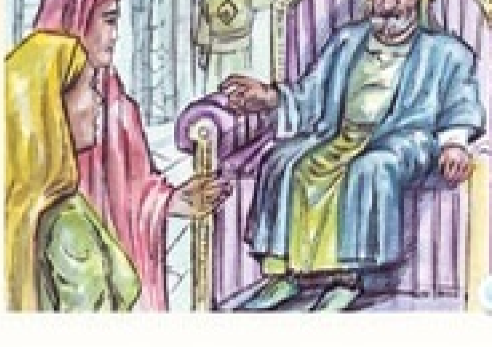


كانت لبابة بنت عبدالله بن جعفر بن أبي طالب قد تزوّجها عبدالملك بن مروان، وكان أبخر ورائحته منتنة، ففي يوم من الأيام أخذ عبدالملك تفاحة فعضّها ورمى بها إليها، فدعت بسكين، فقال ما تصنعين بها؟ قالت: أميط الأذى عنها، فطلقها، فتزوّجها علي بن عبدالله بن عباس، وكان سيداً شريفاً عابداً زاهداً، فلما سمع والي المدينة (الوليد) بذلك أمر به فضُرب قائلاً: أتتزوج أمهات أولاد الخلفاء لتضع من شأنهم، فقال: أنا ابن عمها إنما تزوجتها لأكون لها محرما.

كل إنـــاء ينضح بما فيه

حينما استولى مصعب بن الزبير على الكوفة دخل قصر الإمارة، فجلس على سرير المختار رضوان الله عليه، ثم أرسل خلف امرأتي المختار: أم ثابت بنت سمرة بن جندب الفزارية، وعمرة بنت النعمان بن بشير الأنصارية، فلما أتي بهما قال لهما مصعب: ما تقولان في المختار؟ فقالت الفزارية: نقول فيه كما تقولون فيه، فقال مصعب: أحسنت، اذهبي فلا سبيل عليك. أما الأنصارية فقالت: ولكني أقول: كان عبداً مؤمنا محبا لله ولرسوله (ع) وأهل بيت رسوله محمد عليهم السلام، فإنكم إن قتلتموه لم تبقوا بعده إلا قليلا ، فغضب مصعب من كلامها ثم أمر بها فقتلت رضوان الله عليها! فقال أحد الشعراء في ذلك:





إنّ من أعجب العجائب عندي
قتل بيضاء حرة عطبول
قتلتْ هكذا على غير جُرم
إنّ لله درّها من قتيل
كُتبَ القتل والقتال علينا
وعلى المحصنات جر الذيول

هشام بن الحكم وأحد المنافقين

تواطأ رجلٌ من الموالين لبني العباس مع أحد ولاتهم فقال له: ماذا تعطني إن جعلت هشام بن الحكم تلميذ الإمام الصادق (ع) المعروف بذهنه الوقاد - أن يعترف على أمير المؤمنين علي (ع) بأنه ظالم!!!
فقال الوالي: لك عندي كذا وكذا، فأرسلوا خلف هشام فقال له ذلك الرجل: نشدتك الله يا أبا محمد أما تعلم أن عليا نازع العباس عند أبي بكر؟ قال هشام: نعم. قال الرجل: فمن الظالم منهما؟ فكره هشام أن يقول العباس، فيقع عليه سخط الخليفة العباسي وهو من المعتقدين بعصمة الإمام (ع) فقال: ما منهما ظالم. قال الرجل: فكيف يتنازع اثنان في شيء لا يكون أحدهما ظالما؟ فأجاب هشام على الفور وذلك من حدّة ذكائه: قد تنازع الملكان عند داود (ع) وما فيهما ظالم، ولكن لينبّها داود على خطيئته، وكذلك هذان أرادا تنبيه الخليفة الأولى على خطيئته بغصب فدك، فأفحم الرجل وأمر الخليفة لهشام بصلة.

معجـــزة الإمـــامة

كان السيد الحميري رضوان الله عليه على مذهب الكيسانية، وكان يقول بإمامة محمد بن الحنفية سلام الله عليه، وبعد واقعة كربلاء ورجوع الإمام زين العابدين (ع) إتفق الإمام (ع)، وعمّه محمد بن الحنفية على أن يطلبا من الحجر الأسود أن يسلم على الإمام منهما، فتقدم محمد وسلم على الحجر الأسود، فلم يرد عليه، وتقدم الإمام زين العابدين (ع) فسلم عليه الحجر الأسود بمسمع جماعة من المسلمين فرجع كل من قال بإمامة محمد بن الحنفية بما فيهم السيد الحميري فنظم هذه الأبيات:



عجبت لكرّ صروف الزمان	وأمر أبي خالدٍ ذي البيان
ومن ردّهُ الأمر لا ينثني	إلى الطيّب الطهر نور الجنان
عليّ وما كان من عمّه	بردّ الأمانة عطف البيان
وتحكيمه حجرا أسودا	وما كان من نطقه المستبان
شهدت بذلك حقا كما	شهدت بتصديق أي القرآن
علي إمامي ولا أمتري	وخليت قولي بكان وكان

سينـــاريـــو

الكميت بن زيد الأسدي

كلمات: علي حسين المياحي
رسوم: خانم مقدم

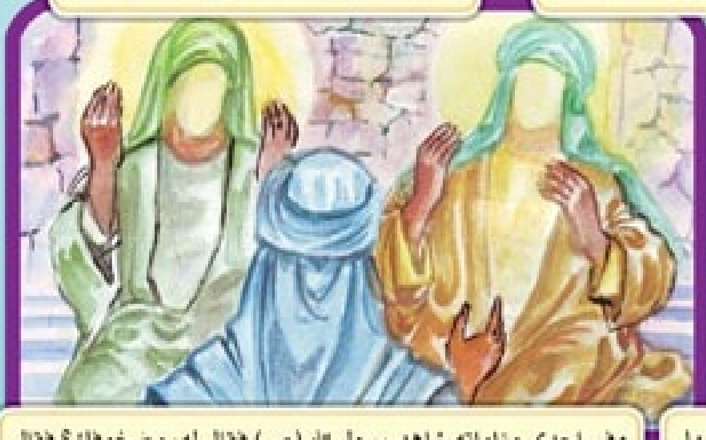


الكميت بن زيد الأسدي كان شاعرا مواليا لآل بيت رسول الله (ص) من الطراز الأول، وكان خطيبا فقيها حافظا للقران جريئا سخيا حسن الخط، نسابة عالما بأيام العرب، وكان فارسا راميا شجاعا. ولم يكن يمدح أئمة أهل البيت عليهم السلام مدحا عاديا، بل مدحا عاليا مؤمنا بأحقية أهل البيت عليهم السلام، في قيادة الأمة، ولذلك كان هذا اللون من الشعر جديدا آنذاك، لأنه يتدفق عن عاطفة صادقة جياشة يؤمن بها، ليس كما يقوله الشعراء، من مدح سقيم كله كذب ومبالغة، الغرض منه الاسترزاق ليس إلا. هذا اضافة إلى أن شعره متين مسبوك. قال عنه معاذ الهراء: إنه أشعر الأولين والآخرين، وما سمع شعره أحد له في الأدب باع طويل إلا مدحه بما يستحق من الثناء، وإذا ما علمنا الظرف الذي ظهر فيه الكميت وقال فيه ما قال من الشعر فهو ظرف حالك السواد، الحاكم فيه هشام بن عبدالملك الطاغية الأموي الذي صلب في عهده الشهيد زيد بن الإمام السجاد(ع)، والذي لم يدع لأحد متنفسا من ظلمه وجوره وطغيانه.

هنا تتفتق قريحة الكميت بشعر لم يسبق له مثيل فقال الهاشميات السبع، وهي قصائد استدلالية على أحقية أئمة أهل البيت عليهم السلام بقيادة الأمة وتتفجع لمصائبهم وتتذكر مثالب أعدائهم من الحاكمين الجائرين، ولذلك أصدر الحاكم الأموي هشام أمره بإعدامه فاختفى الكميت مدة طويلة عن أعين السلطات، وكان بين الأونة والأخرى يحضر عند الإمام الباقر (ع) والإمام الصادق(ع)، فينشدهما من شعره

فيرفع الإمام الباقر والصادق عليهم السلام أيديهما إلى الله قائلين: اللهم اغفر للكميت ما قدم وأخر وما أسرّ وما أعلن وأعطه حتى يرضى. ولم يكن يريد من شعره مالا، فكان الأئمة عليهم السلام يجزلون له العطاء،



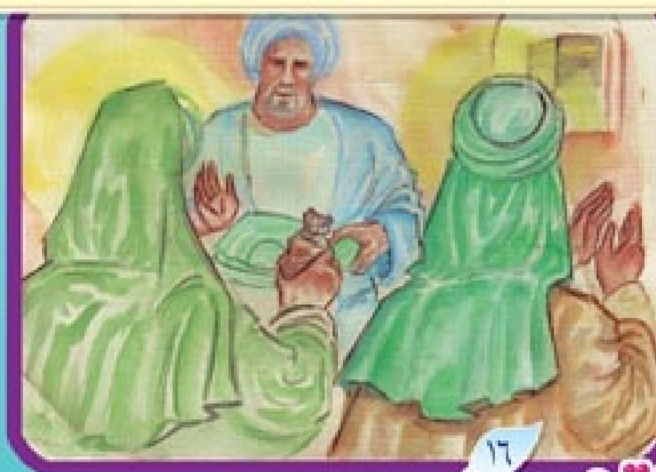


لكنه لم يكن يقبل منهم إلا ما لامس أجسادهم من الثياب بركة بها قائلا: ما قلت فيكم من قول فهو لله تعالى مما دعا الإمام الباقر (ع) بتوجه إلى الكعبة رافعا يديه قائلا: اللهمّ ارحم الكميت واغفر له ثلاث مرات. ولقد لاقى الكميت رضوان الله تعالى عليه طيلة مدة اختفائه عنتا وضيقا مدة عشرين عاما

وفي إحدى مناماته شاهد رسول الله (ص) فقال له: مم خوفك؟ فقال الكميت: من بني أمية، ثم قال له يا رسول الله:

ألم ترني من حب آل محمد أروح وأغدو خائفا أترقب

فقال له رسول الله (ص): (اظهر فإن الله قد آمنك في الدنيا والآخرة)





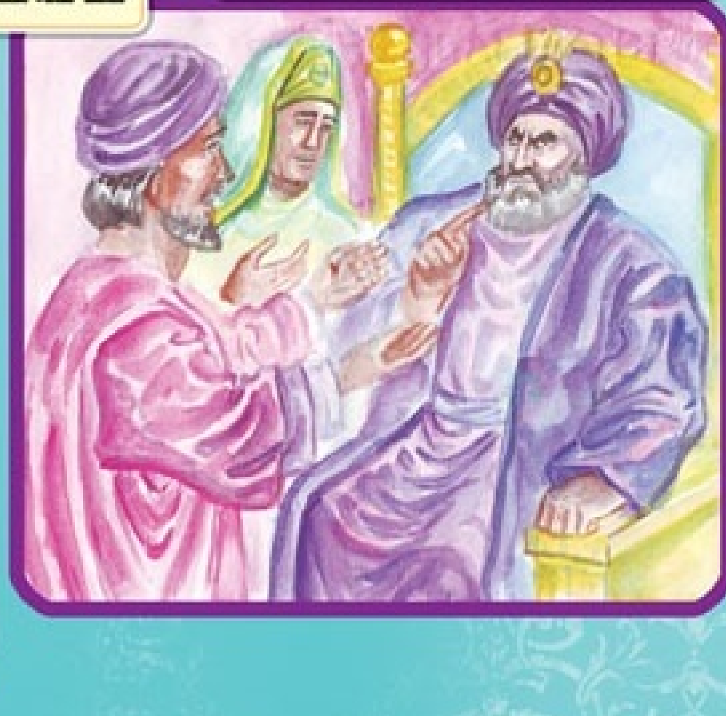
وفي مرة يجتمع الكميت مع الإمام الباقر (ع) ويطلب منه رخصة في أن يقول لبني أمية قولا يرضيهم تقية، فأذن له الإمام الباقر (ع)



وكان مسلمة بن هشام بن عبدالملك قد توفي له ولد وحزن عليه، فكان في كل يوم يزوره، فجاء الكميت واستجار بقبره، فلما جاء مسلمة إلى قبر ولده ورأى هذا المستجير فسأل عنه فعرف الكميت له نفسه واستجار بقبر ولده، وكانت العرب تعتبر الاستجارة مسألة مهمة، فقبل مسلمة استجارته



وراح مسلمة إلى أبيه هشام وكانت له دالة على أبيه في كل يوم حاجة لابد أن يقضيها له، فوجده عند أمه في غير وقت دخول، فقال له هشام: أجئت لحاجة؟ قال: نعم، قال هشام: هي مقضية إلا أن يكون الكميت. فتأمل عزيزي القارئ كم كان هذا الحاكم الظالم حاقدا على الكميت



فقال مسلمة: ما أحب أن تستثني عليّ في حاجتي، وما أنا والكميت؟ فقالت أمه: والله لتقضينّ حاجته كائنة ما كانت، قال هشام: قد قضيتها، ولو أحاطت بما بين قطريها، قال مسلمة: هي الكميت يا أمير المؤمنين، وهو آمن بأمان الله عزّوجلّ في أماني، وهو شاعر مضر وقد قال في شعره يمدحنا فأدخله عليه وهو لا يعرفه، فعرفه بنفسه وطلب الرضا منه وقال:

قف بالديار وقوف زائر ... وتأنّ إنك غير صاغر
علقت حبالي من حبالك ... ذمة الجار المجاور
فالآن صرت إلى أمية ... والأمور إلى المصائر

فعفا عنه هشام وأمر له بجائزة.



أثر السفيانية في كتب القوم

أبوطالب (ع) عم النبي الأكرم (ص) الذي جعله الله تعالى لنبينا الأعظم سورا وحصنا من كيد الكافرين والمشركين، فلم تنل قريش المشركة من النبي الأعظم (ص) شيئا حتى توفي رضوان الله تعالى عليه، فسمى رسول الله (ص) ذلك العام بعام الحزن وأمره الله تعالى بالهجرة إلى المدينة على أثر وفاة عمّه أبي طالب والذي كان يقول في أشعاره:

ألم تعلموا أنا وجدنا محمدا نبيا كموسى خط في أول الكتب

والذي يقول:

كذبتم وبيت الله نخلي محمدا ولما نطاعن دونه ونناضل

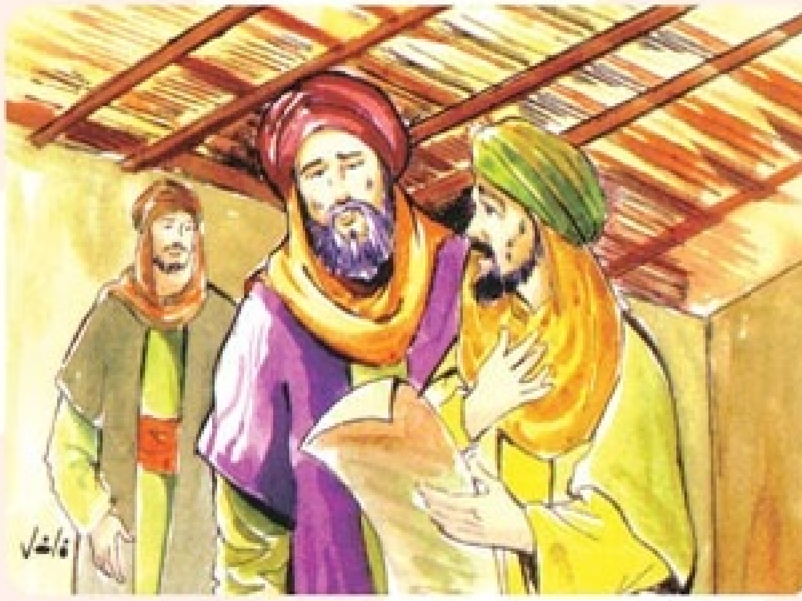
والذي يقول:

نبيٌ أتاه الوحي من عند ربه ومن قال لا يقرعُ بها سنَّ نادمِ

إلى غير ذلك من المواقف المشهورة التي منها حمايته للنبي (ص) سنين طويلة في شعب أبي طالب ، وحرصه على أن لا ينوشه شيء من مكر المشركين واليهود وغيرهم، كل هذه المواقف المبدأية التي تنبئ عن إيمان راسخ برسالة النبي (ص) والأنبياء السابقين، أقول كل هذه المواقف قلبها السفيانيون والأمويون ومن سار على دربهم واستنّ سننهم وأجمعوا على أن أبا طالب (ع) مات مشركا. إنهم يقولون: إنّ الآية الكريمة في سورة القصص ٥٦: {إنك لا تهدي من أحببت ولكن الله يهدي من يشاء وهو أعلم بالمهتدين} إنها نزلت في أبي طالب (ع) فإن النبي (ص) كان يحب إسلامه ويكره إسلام وحشي قاتل حمزة، ولا أدري لمَ هذه العداوة من الله سبحانه لأبي طالب (ع) حسب دعواهم؟!!! ألأنه حامى عن نبيّه وجاهد دونه؟!!! أم لأن النبي (ص) وجد من دعم عمه ورعايته له وإيمانه به وحبه له فرغب في إيمانه، لكن الله تعالى رفض منه ذلك!!! ونحن نرى أن النبي (ص) في كثير من الحالات لا يقول كلمة حتى تسمعها السماء منه ولا يسأل الله تعالى شيئا حتى يرى أثر الاستجابة السريعة، فلماذا في عمّه أبي طالب كان العكس؟!!! فهل يمكن أن نجد التعارض بين إرادة الله تعالى وإرادة نبيه، وهو مما لا يمكن أن يكون بين سفير دولة وحكومته فضلاً عن خاتم النبيين (ص) وربه الرحيم، ولكنه أمر يضحك الثكلى ويبعث على السخرية من تلك العقول المتحجرة التي سجدت على موائد السفيانيين وألغت عقولها ووجدانها ووصفت أبا سفيان الذي لا يخفى على أحد شركه وكفره بعد أن وقف تلك المواقف المعادية لرسول السماء (ص) وجيّش تلك الجيوش للقضاء على الإسلام، والذي لا يزال التأريخ يردد كلمته المخزية مخاطبا بني أمية حينما صار عثمان خليفة: (تلاقفوها يا بني أمية تلاقف الكرة فوالذي يحلف به أبوسفيان ما من عذاب ولا حساب ولا جنة ولا نار ولا بعث ولا قيامة) يصفونه بأنه شيخ الأرض وشيخ الدين!!! (فيا موت زر إن الحياة ذميمة) إن هذا الكيد لا يخفى على الألمعي النابه، فليس هناك ذنب على أبي طالب (ع) سوى أنّ عليا (ع) هو ابنه فقط الذي كسر أصنامهم وأباد صناديدهم!!!



من فمّك أُدينُك



جاء في العقد الفريد لابن عبد ربّه: عن أبي رافع وغيره: أن عليا (ع) نازع العباس إلى أبي بكر في برد النبي (ص) وسيفه وفرسه. فقال أبوبكر: أين كنت يا عباس حين جمع رسول الله (ص) بني عبدالمطلب وأنت أحدهم. فقال: أيكم يؤازرني فيكون وصيي وخليفتي في أهلي وينجز موعدي ويقضي ديني؟ فقال له العباس: فما أقعدك مجلسك هذا تقدمته وتأمرت عليه. فقال أبوبكر: أغدرا يا بني عبدالمطلب؟!!!

أم سلمة(رض) ومعاوية

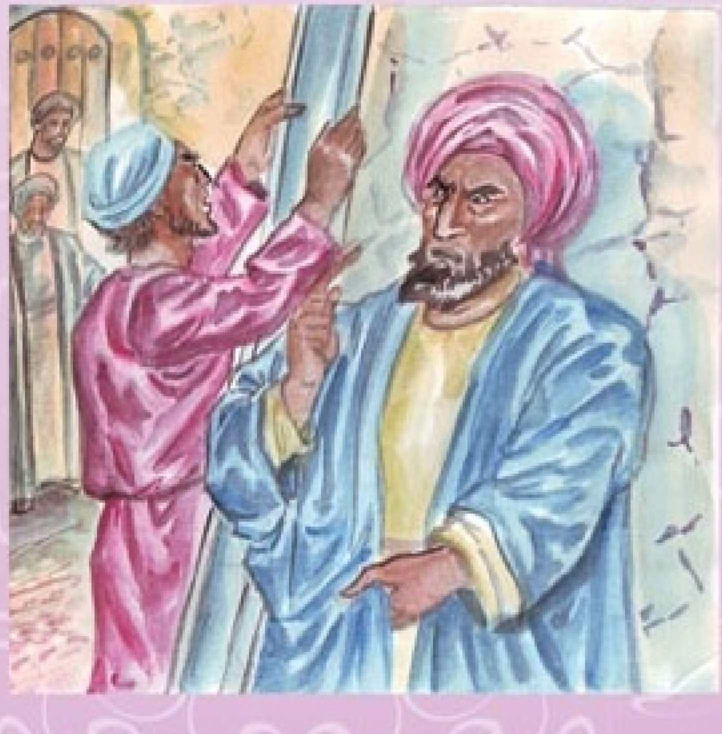
كتب معاوية إلى عماله في كافة الآفاق بلعن علي (ع) ومن أحبه، ففعلوا، فلما سمعت ذلك أم سلمة رضوان الله تعالى عليها زوجة النبي (ص) كتبت إلى معاوية: (إنكم تلعنون الله ورسوله على منابركم ، وذلك أنكم تلعنون علي ابن أبي طالب ومن أحبه، وأنا أشهد أن الله أحبّه ورسوله). أما معاوية فلما وصله كتابها استمر على غيّه، واليوم الذين يكرهون علي ابن أبي طالب (ع) ومن أحبه إنما هم سلفا لمعاوية لا يزالون يعملون بسنّته الظالمة.



قصة ميزاب العباس عم النبي صلى الله عليه وآله وسلم

بعد أن سدَّ رسول الله (ص) أبواب الصحابة على بيت الله الحرام وأبقى بابه وباب علي (ع) جاءه العباس بن عبدالمطلب وطلب منه أن يأذن بفتح باب له على المسجد تشريفاً له على غيره، فقال له رسول الله (ص): يا عم ليس إلى ذلك سبيل، فطلب العباس منه ميزاباً على سطح داره على المسجد، فسكت النبي (ص) وقال: أبى الله إلا إكرامكم يا بني هاشم وتفضيلكم على الخلق أجمعين، ثم قام (ص) ومعه جمع من الصحابة والعباس بينهم إلى سطح دار العباس ونصب له ميزاباً إلى المسجد وقال: معاشر المسلمين، إن الله قد شرّف عمّي العباس بهذا الميزاب، فلا تؤذونني في عمي فإنه بقية الآباء والأجداد. ولم يزل الميزاب على حاله مدة أيام النبي (ص) والخليفة الأول وثلاث سنين من خلافة الثاني، فلما كان في بعض الأيام تمرض العباس مرضاً شديداً، وصعدت الجارية تغسل قميصه فجرى الماء من الميزاب إلى المسجد فتبلل ثوب الخليفة فغضب غضباً شديداً وقال لغلامه: إصعد واقلع الميزاب. فصعد الغلام فقلعه ورمى به إلى سطح العباس وقال: والله لئن ردّه أحد إلى مكانه لأضربنَّ عنقه، فشق ذلك على العباس، ودعا بولديه عبدالله وعبيدالله ونهض يمشي متوكئاً عليهما حتى جاء إلى أمير المؤمنين علي (ع)، فلما نظر إليه أمير المؤمنين (ع) انزعج لشدة حاله وقال: يا عم ما جاء بك





وأنت على هذه الحالة؟ فقصّ عليه القصة ثم قال له: يا بن أخي انه كان لي عينان أنظر بهما، فمضت واحدة بموت رسول الله (ص)، وبقيت الأخرى وهي انت يا علي، وما أظن أن أظلم ويزول ما شرفني به رسول الله (ص) وأنت حي، فقال له أمير المؤمنين (ع): يا عم ارجع إلى بيتك فسترى مني ما يسرُّك إن شاء الله تعالى. ثم نادى أمير المؤمنين (ع) قنبراً وقال: عليَّ بذي الفقار فتقلده وخرج إلى المسجد والناس حوله وقال: يا قنبر إصعد فردّ الميزاب إلى مكانه، فصعد قنبر وردّه إلى موضعه، ثم قال أمير المؤمنين (ع): وحق صاحب هذا القبر والمنبر لئن قلعه قالع لأضربنّ عنقه وعنق الآمر له بذلك ولأصلبنّهما في الشمس حتى يتقددا، فبلغ ذلك الخليفة الثاني، فنهض ودخل



إلى المسجد ونظر إلى الميزاب فقال: لا يغضب أحدٌ أبا الحسن فيما فعله ، ونكفّر عن يميننا، فلما أصبح الصبح مضى أمير المؤمنين (ع) إلى عمّه سائلاً عن أحواله وقال له: يا عم طب نفسا وقر عينا ولا ينالك ضيم، فقام العباس وقبّل ما بين عينيه وقال: يا بن أخي ما خاب من أنت ناصره.



عصافير الجنة



صلة الأرحام

من تجارب الناس قال أحدهم: لي خالة علوية من سلالة الرسول (ص) عمرت كثيراً وماتت قريناتها، وهي على قيد الحياة رغم أنها مصابة بأمراض، زرتها مرة في بيت ابنها في مشهد الإمام الرضا (ع)، فقالت لي: لو أنّ الله تعالى يأخذ أمانته لاسترحت من هذه الدنيا، فقلت لها ملاطفاً: الذنب ذنبك، فقالت متعجبة: وكيف ذلك؟ فقلت لها: أنت إنسانة وصولة تصلين ارحامك منذ كنت في النجف وبغداد وحتى جئت إلى طهران ثم قم ثم مشهد وبيتك مألفا لأرحامك ولا يجدون عندك إلا الترحيب واللطف، ومن ألطاف الله تعالى في من يصل رحمه طول العمر، وكانت رحمها الله لا تترك صلاة الليل وزيارة عاشوراء، وتواصل قراءة الأدعية، وقد فارقت الحياة وهي على سجادتها أمام القبلة وحينما دُفنت مددت رأسي في قبرها فوجد وجهها يشعُ نوراً.

التوكّل على الله

عن أنس بن مالك قال: لما ثقلت حال أبي سلمة قالت له أم سلمة: إلى من تكلني؟ قال: إلى الله تعالى، اللهمّ ابدل أم سلمة بخير من أبي سلمة، فلما انقضت عدّتها، خطبها النبي (ص) فقالت: إني كبيرة السن كثيرة العيال وغيور، فقال لها رسول الله (ص): أنا أكبر منك والعيال على الله، وأما الغيرة فادعو الله أن يذهبها عنك، فتزوّجها وأرسل لها برداً وجرّة للماء.

دور اللسان في حياة الإنسان

جميل بن كعب الثعلبي كان من سادات ربيعة ومن الموالين لأمير المؤمنين (ع) ، فلما تولى معاوية الخلافة وقع جميل بن كعب في أسره، فلما حضر بين يديه قال: الحمد لله الذي أمكنني منك، ألست القائل يوم الجمل:

أصبحت الأمة في أمر عجب
والملك مجموع غدا لمن غلب
قد قلت قولا صادقا غير كذب
إن غداً تهلك أعلام العرب

فقال جميل: لا تقل ذلك فإنها مصيبة، فقال معاوية: وأي نعمة أكبر من أن يكون الله قد أظفرني برجل قد قتل في ساعة واحدة عدة من حماة أصحابي؟ يا غلام اضرب عنقه. فقال جميل: اللهمّ أشهد أنّ معاوية لم يقتلني فيك، ولا لأنك ترضى قتلي، ولكن قتلني على حطام الدنيا، فإن فعل فافعل به ما هو أهله، وإن لم يفعل فافعل به ما أنت أهله، فقال معاوية: قاتلك الله لقد سببت فأبلغت في السبّ، ودعوت فبالغت في الدعاء، ثم أمر به فاطلق سراحه.

ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين



المكر والخديعة ليست من الصفات المستحسنة للمؤمن الصالح، وهما منبوذتان عقلاً وذوقاً، لكنهما في حالات معينة تكونان واجبتين، وذلك مثلاً في حالة الحرب، حيث قال رسول الله (ص): (الحرب خدعة). فمثلا حينما تآمرت قريش على قتل رسول الله (ص) وأحاطت بداره كان مكر الله تعالى لرسوله أن بات علي (ع) في فراشه ليوهم المتآمرين بأنه نائم فيه، بينما رسول الله (ص) راح مهاجرا خارجه.

اللجاج يُذهب العقل

قال أمير المؤمنين (ع): (اللجوج لا رأي له، اللجاج يفسد الرأي، واللجاجة أولها جهل وآخرها ندامة، وثمرة اللجاج العطب). وهناك قصة طريفة في هذا الموضوع وهي: إنّ زبيدة أم الأمين زوجة هارون الرشيد دخلت على المأمون بعد أن قتل ابنها الأمين فسلمت عليه وطلبت منه أشياء امتنع عنها، فلما أرادت



الخروج قالت: آه من اللجاجة، فاستوقفها وسألها عما قالت، فأبت إخباره فأقسم أن لا يدعها تخرج دون أن تخبره، فقالت له: إني تأوهت من اللجاجة، فقال: وما تعنين؟ قالت: اسمع كنت قد لعبت الشطرنج مع أبيك الرشيد، فاشترطنا أنّ الغالب يفرض على المغلوب ما يحب ويريد ولابد من إجابته، فغلبني في الشوط الأول فطلب مني أن أخلع ملابسي كلها وأحبو على أربع عارية، فالتمسته كثيرا لكنه أصرّ على أداء الشرط، فعملت ما أراده، ثم إنني غلبته في الشوط الثاني فأخذته إلى المطبخ واخترت له أقذر وأنتن وصيفة في المطبخ وطلبت منه أن يجامعها، فأبى واعتذر لأعفيه، فلججت في طلبي وأصررت عليه، فلما فعل معها ما أريده علقت بك من ساعتها وولدتك لتقتل ابني، فلو لم اكن لجوجة في طلبي لما كان ما كان!!!

مكارم الأخلاق



مكارم الأخلاق هي الخصال الحميدة التي يقوم بها الإنسان يبغي بها رضوان الله تعالى والتودد إلى عباده، فلابد من الإكثار منها، لأنها تعود على صاحبها بالذكر الجميل. يقول الشاعر:

وإنما المرء حديثٌ بعده

فكن حديثا حسنا لمن روى

وإذا مررت بسيرة نبينا الأكرم (ص) وأهل بيته الطاهرين عليهم السلام تجدهم في المقام الأعلى منها، يقينا وقناعة وصبرا وشكرا وحلما وسخاءً وغيرة وشجاعة ومروءة وحسن أخلاق. وفي حديث رسول الله (ص): (امتحنوا أنفسكم بمكارم الأخلاق، فإن كانت فيكم فاحمدوا الله تعالى، وإلا تكن فيكم فاسألوا الله وارغبوا إليه فيها). وأنا أذكر لكم الآن موردا من الموارد التي تتجلى فيها مكارم الأخلاق، ذكره ياقوت الحموي عن كافي الكفاة الصاحب بن عباد رضوان الله تعالى عليه، أقول هذا الرجل لا يمر ذكره على لسان منصف إلا وذكره بالثناء والمدح والترضّي، وما ذاك إلا لإلتزامه بمكارم الأخلاق. أما المورد الذي أردت أن أرويه لكم فهو: إن هذا الرجل الصاحب بن عباد كان في أيام صباه يختلف إلى استاذه الذي يدرس عنده، فكان يمرُّ في طريقه إلى استاذه على باب دكان إسكافي (أي رقاع)، لتصليح الأحذية، وكان ذلك الرقاع كلما مرّ به الصاحب يوسعه شتما وسبا ولعنا وتنقيصا ويتهمه بالاعتزال، أي انتمائه إلى المعتزلة ويرميه بالكفر والضلال، لكن الصاحب كان يتغافل عنه ويغضي عليه، فلما وصل الصاحب إلى المرتبة



التي وصل إليها وصار وزيرا وعالماً وأديباً واشتهر في الدولة والولايات ووصلت مكارمه إلى حيث تشرق الشمس وتجري الرياح. ففي يوم من الأيام اتفق أن نزل أحد جنوده دار ذلك الإسكافي، ولم يجد ذلك الإسكافي وسيلة إلى ازعاجه عن داره إلا الشكوى عليه، فرفع أمره إلى الصاحب، لكن ذلك الإسكافي تردد في ذلك وتذكّر ما سلف منه إلى الصاحب في السب والشتم والإهانة، فأحجم عن رفع الشكوى إليه، لكنه قال في نفسه: لعلّ الصاحب نسي ذلك وما يدريه أني ذلك الرجل الذي كنت أسبّه يوميا وألعنه، فرفع إليه الشكوى فعرفه الصاحب وأمر بقضاء حاجته قائلا في أسفل الشكوى: (إنّ لرافعها حقا لا يسعنا إغفاله، وحرمة لا تقتضي إهمالا إذ كان يسبُّنا مرارا).

فأين هذه الروحانية وسمو النفس والمنزلة والعفو عند المقدرة مما سأرويه لك عزيزي القارئ من رجل مُلئت الكتب التاريخية بأمجاده ومجدته أقلام المؤرخين وسجدت له قصائد الشعراء وسمي عصره بالحضارة بالعصر الذهبي، وفي الواقع انه خال من هذه الروح وهذه المكارم الخلقية، فقد جاء في سيرة هارون الرشيد حينما كان في عهد أخيه الهادي أنه كان يمشي مع أبناء أخيه الهادي وأحد أفراد حاشية أخيه، فوصلوا إلى قنطره، فقال ذلك الفرد من حاشية أخيه له: العبور أولا لأولاد امير المؤمنين ثم تعبر أنت، فظلت هذه الحادثة في نفس هارون، ومرت الأيام ومات الهادي وجاءت الخلافة إلى هارون، فلم ينس تلك الحادثة، فكان أول عمل قام به في خلافته أن قدّم ذلك الرجل فضرب عنقه!!!



سيناريو

الأمير سيف الدولة الحمداني

كلمات: علي حسين المياحي   رسوم: نوران

لعل التاريخ لم يسجل لأحد أمراء الإسلام ما سجله بأحرف من نور للأمير سيف الدولة الحمداني الذي جاهد بنفسه وبجيشه بعزيمة لا تلين في حماية الثغور الإسلامية ضد البيزنطيين ودولتهم في روما، وقد كان مركز دولته في حلب وامتدت إلى تركيا وإلى الموصل والجزيرة وديار بكر وديار ربيعة إلى سواحل البحر الأبيض المتوسط شمالاً، وإلى القسطنطينية شرقا وإلى فلسطين غربا، فلقد خاض الأمير سيف الدولة وهو أمير الدولة الحمدانية في حلب في سوريا خاض مع البيزنطيين أكثر من أربعين معركة، ووصلت طلائع جيوشه إلى قلب الأناضول، وكادت تصل إلى القسطنطينية، ولم يتمكن أحد من ملوك المسلمين وحكامهم أن يحقق للمسلمين من العزة والكرامة والنصر ما حققه الأمير سيف الدولة. ففي منتصف القرن العاشر الميلادي ما بين عامي ٩٤٥ م إلى ٩٦٧ م الموافق سنة ٣٣٤ هـ إلى ٣٥٦ هـ حقق الأمير سيف الدولة انتصارات هائلة ورائعة على الدولة البيزنطية وخلف في قلوب ملوكها وقادتها خوفا وقلقا مستمرا في وقت كانت الخلافة العباسية في بغداد تعاني الخور والضعف والتمزق

فلقد أسس الأمير سيف الدولة جيشا قويا وزوده بالعدة والعتاد ليكون عدته في الكفاح، وكان همه أن يقف بجيشه أمام الأطماع البيزنطية في الأراضي العربية والإسلامية، والذين كانوا يحلمون بالسيطرة على المشرق العربي وبوابتهم إليها سوريا





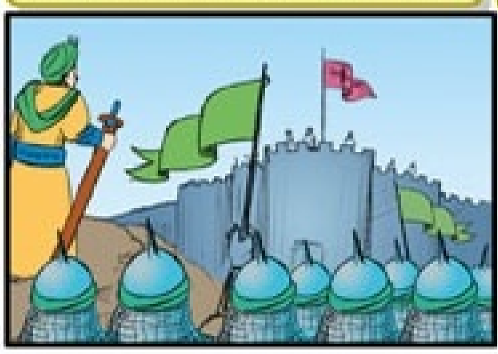
وقد كان الأمير سيف الدولة مؤمنا بربه واثقا من عقيدته مواليا للنبي(ص) وأهل بيته عليهم السلام وكان شجاعا جريئا مقداما، فكان إذا رجع من حربه مع الروم يجمع ما علق بثيابه من تراب، ليصنع منه لبنة، وأوصى أن توضع معه في قبره

وكان الشعراء الذين توافدوا على دولته وتغنوا بانتصاراته وعلى رأسهم المتنبي قد ملأوا أسماع الناس وقلوبهم بالمعنويات العالية التي قادتها انتصاراته. والذي يلاحظ ما كتبه المؤرخون الأجانب كـ (شتمبركر) في كتابه (نقفورفوكاس) مشيرا إلى سيف الدولة

أن البيزنطيين ملوكا وقادة ورعية كان يرعبهم هذا الأمير الشاب الذي لم يستطيعوا قهره مهما حاولوا وتحصنوا وبنوا القلاع والحصون خلال عشرين عاما من سنة ٩٤٥ م.٩٦٧ م





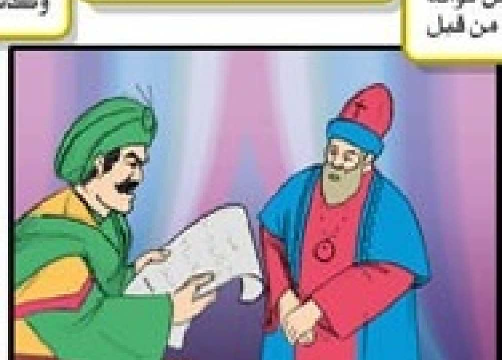


فلا يكاد يمضي على إحدى غزواته الظافرة لبلاد الروم عامان حتى يقدم على غزوة جديدة، فيتجه بجيوشه إلى نصيبين ومنها إلى قليقليه ، وكان الرومان قد بنوا مدينة قريبة منها أطلقوا عليها اسم (هفجيج) خلال عامين لتكون محصنة أمام جيوش الحمدانيين، فما أن يسمعوا بتوجه الأمير سيف الدولة نحوهم حتى يخربوا ما بنوا في تلك المدينة ويولوا الأدبار فتتوغل قواته في أراضي البيزنطيين وتصل أقدامه إلى أماكن لم تصلها من قبل

وهنا يصل إليه كتاب من ملك الروم فيه ما فيه من التهديد

فيسرع الأمير الشاب بالرد السريع على كتابه وبشكل عنيف فلا يكاد يقرأه ملك الروم حتى يستبد به الغيظ فيستنكر أن يخاطبه سيف الدولة بهذه اللغة المملوءة إقداما وجرأة وكأنه سيحطر على قلونية وهي إحدى حصونهم المنيعة








فما أن يصل قوله
إلى سيف الدولة
حتى يتوجه بجيشه
منذ ساعة سماعه
بقول ملك الروم إلى
مدينة قلونية داخل
الأراضي البيزنطية
وهي المدينة
المحصنة رغم
أن بعض قادة
جيشه حاولوا
ثنيه عن عزمه
التوجه لها
لكن الأمير الشاب المملوء عزما وهمة يقول لهم:
لست انثني عن قصد هذه المدينة فإما الظفر
وإما الشهادة، فلم يضيع من وقته يوما واحدا
وتبلغ جيوشه مدينة قلونية ويهد حصونها
ويحرق مراكزها المهمة، ويكتب منها إلى
ملك الروم مستهزئا به وبحصون بلاده
فيحاول الملك أن يجهز له جيشا
لرفع معنويات شعبه وجنوده لكن
سيف الدولة يسحقه سحقا مبرما
ويقتل من جيشه مقتلة عظيمة، ثم يتوجه بجيشه إلى بلاده بعد
أن أوقع بالروم من الفزع والرهبة والخوف العظيم ما لم يسبق لهم
أن شاهدوه من عدو قبله، وبعد أن دخل في عمق أراضيهم ولم
يتمكنوا من الوقوف أمامه بكل ما يملكون من قوة وجيش وإرادة
وقد كان شاعره المفضل وابن عمه وخال أولاده أبوفراس
الحمداني عضده الأيمن في تلك الغزوات ولم يكن يقل
عنه شجاعة وفروسية وغيرة وحمية، وكانا مملوئين
إيمانا وعقيدة راسخة باعثها الدين في مقاومة الكافرين

رياض الأصدقاء

البِدَع الجديدة والقديمة

كتب إلينا الصديق محمد حسين أحمد من النجف الأشرف يقول:

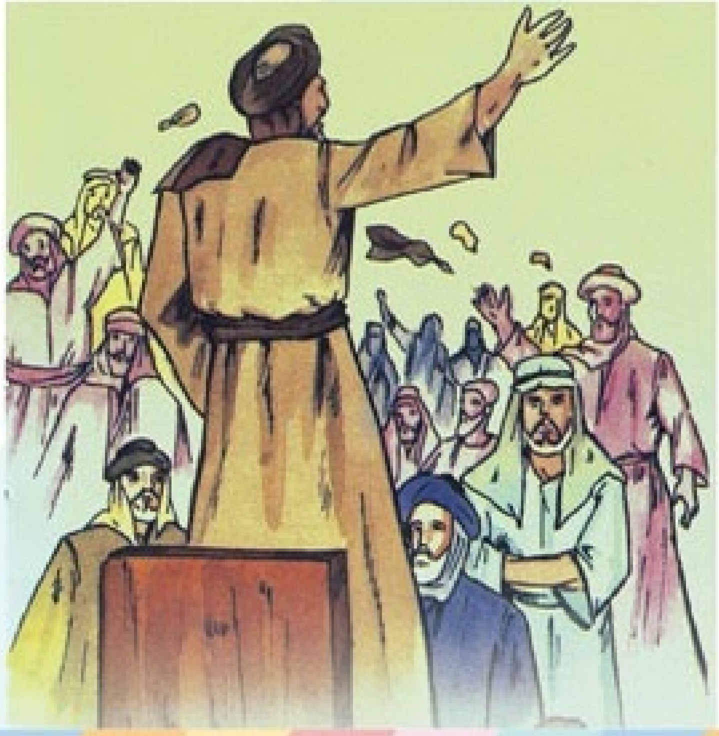
عجيب أمر هذه التيارات التي تنسب نفسها إلى الإسلام، وتأتي بآراء ونظريات هي أبعد ما تكون عن الإسلام وقيمه، فقد انتشر عن أحد المذاهب التي تدعي الإسلامية أنها تجوّز قتل الناس فتقول: يجوز أن يُقتل ثلثا الناس ويبقى الثلث الآخر مادام الثلثان غير صالحين، وبذلك يمكن أن يقضى على الشر في الأرض. وهنا ينبغي أن نذكر نظرية سمرة بن جندب الذي كان مديرا لشرطة عبيدالله بن زياد ثم رقاه فجعله واليا له على البصرة، فعمد سمرة هذا إلى قتل ثمانية آلاف شخص من أهلها دون أن يفرّق منهم من المذنب والبريء، وحينما اعترضَ عليه في ذلك قال: أنا أقتلهم جميعا دون تمييز فأما المذنب منهم فيُعجّل بروحه إلى النار، وأما البريء فيعجل بروحه إلى الجنة .



العلم يدعو إلى الإيمان

سُئل أحد العلماء المختصين بالأبحاث الزراعية، وكان لا يؤمن بدين: ما الذي جعلك تغيّر من اعتقادك السابق فتؤمن بالله تعالى؟

فقال: إن الله تعالى بما خلق من مخلوقات وما أوجد فيها من نظام دقيق الزمني بالإيمان به. فكل ما في الكون من نظام يدل على منظم جبار مُدبّر اوجده، فنحن حينما نرى ساعة معلقة على جدار تقسم لنا الوقت إلى ساعات ودقائق وثوان، فاننا نعرف انها آلة حكيمة من صنع صانع ماهر جعلها بهذه الكيفية، وعلى مثل هذا الرأي والنظر ننظر إلى هذا الكون الذي ينظم لنا فصول السنة، فالربيع يأتي في وقته ثم يتبعه الصيف ثم يأتي الخريف ثم يأتي الشتاء. ولا يتبدل هذا النظام من سنة إلى أخرى من حيث الحرارة والآثار الأخرى كالأمطار والرطوبة والتوقيت في الصيف وهما مسألتان ثابتتان في كل عام، أفلا يدل هذا على مهندس قدير خبير قد أبدعها؟!!!

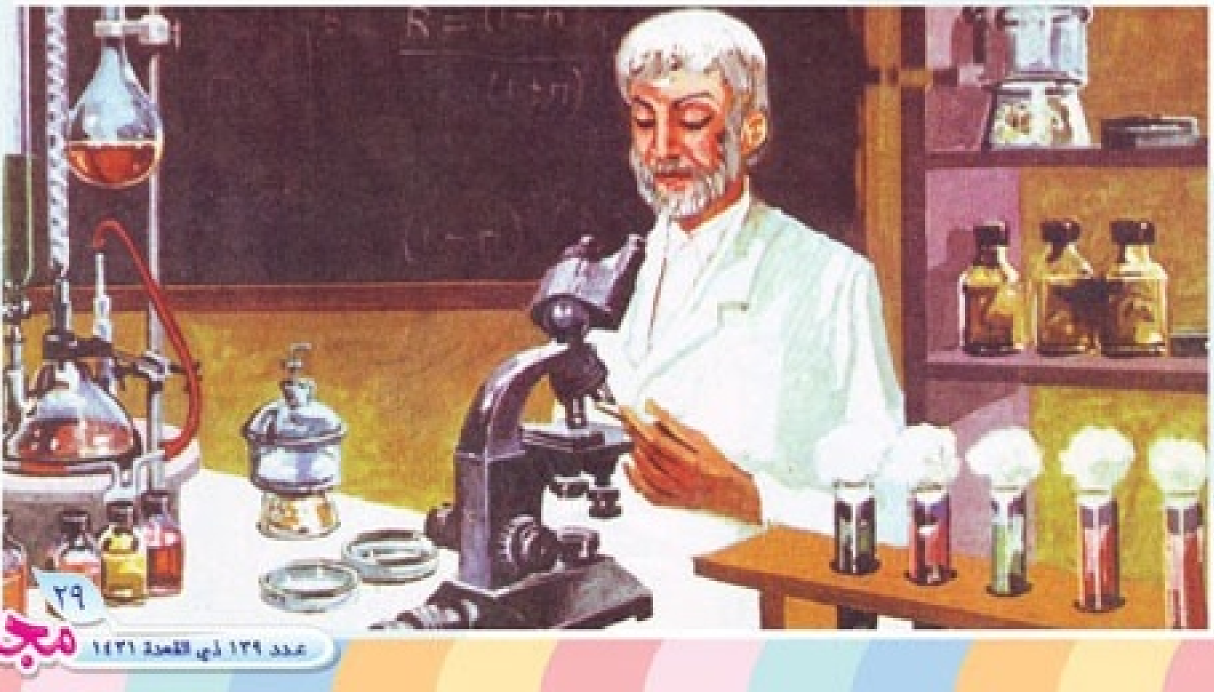


أين يكون عرش الله تعالى؟

كتب إلينا الصديق محمد علي عبدالرحيم من بيروت يسأل عن عرش الله تعالى أين يكون؟ فالجواب على هذا السؤال نقدّم له مقدمة، هي أن هناك عروشا مصنوعة من الخشب الصاج ومرصعة بالجواهر واليواقيت لسلاطين الدنيا، سرعان ما تنتهي وتتلاشى عند هلاك السلاطين، وهناك عروش معنوية موجودة في قلوب المؤمنين عامرة بحب الله تعالى شاكرة لأنعامه وأفضاله مخلصة له ولأوليائه، وهي عروش خالدة بعكس تلك العروش المادية، ولذلك يقول الله تعالى في حديثه القدسي: (لم تسعني أرضي ولا سمائي ووسعني قلب عبدي المؤمن) فهناك يكون عرش الله سبحانه، نسأله تعالى أن تكون قلوبنا عامرة بحبه وحب أوليائه.

عالِمٌ من إحدى دول الغرب المسيحية يعتنق الإسلام

قيل لهذا العالم: ما الذي حدا بك أن تترك الكنيسة المسيحية وتعتنق الإسلام؟ قال: إنّ سبب تحوّلي عن الديانة المسيحية هو أن المسيحية تصوّر الربّ سبحانه أنه كائن مجسم، وإذا كان كذلك فقد أصبح فقيرا محتاجا كسائر الممكنات التي تحتاج إلى المرأة وإلى الطعام و... في حين اني أرى أشياء كثيرة لا حصر لها تدل على إحاطة الله بكل الموجودات، فإذا كان محيطا بها كلها فإنه لا يمكن أن يكون جسما فقيرا، فأنا أرى الورود تزهر في أشجارها ثم تصبح هذه الأزهار ثمارا، ثم تأتي الرياح فتلقحها، وقسم آخر تلقحه الفراشات والحشرات الأخرى، وحينما تأتي هذه الفراشة أو تلك إلى وردة ذكرية فإنها تقوم بنفض حبوب اللقاح على جسد تلك الفراشة، فإذا طارت تلك الفراشة وحطت على زهرة أنثوية فإنها تنفض ما بأجنحتها من حبوب لقاح على تلك الوردة فتنطبق جدران تلك الزهرة الأنثوية على الفراشة وما تحتويه فتتلقح، وكأن دور الفراشة هو أن تقوم بهذه المهمة فقط، وهذا دائم ثابت يجري أبدا.



المسلمون والإسلام

الإسلام أيها الإخوة كما هو معروف دين الله وخاتمة الأديان السماوية جاء منقذاً للبشرية من الظلم بكافة أنواعه وأقسامه، لتسعد البشرية به في حاضرها ومستقبلها، في دنياها وآخرتها. ولقد وصل إلينا الإسلام عزيزاً شريفاً كاملاً عبر الأجيال التي حملته وبشّرت به وسقته بدمائها وأرواحها، وكل عزيز نفيس فيها وسعدت به وسعد بها لأنها أعطته ما يريد من الصدق والإخلاص والإيمان ما يستحق، وهو أمانة في أعناقها حتى نسلمها لراعيها سبحانه وتعالى. قال تعالى: {إنا عرضنا الأمانة على السماوات والأرض والجبال فأبين أن يحملها وأشفقن منها وحملها الإنسان إنه كان ظلوماً جهولاً} (الأحزاب: ٧٢). فكيف أيها الإخوة يقتضي أن نحمل هذه الأمانة؟ سؤال لابدّ أن يسأل به الإنسان نفسه. فالمسلم أيها الإخوة هو ذلك الإنسان الذي يحمل شرف الإسلام وتظهر معالمه الرفيعة على شخصيته، فلابد أن يكون صادقاً أميناً ناصحاً محافظاً على عهد الله حلاله وحرامه وفياً بالتزاماته مع نفسه ومع الناس، لا يعتدي على أحد ولا يسيء إلى الناس، مؤمناً بما قسم الله تعالى له. هذا الإنسان بهذه المواصفات أينما حلّ سيكون محترماً ومحل إعجاب الآخرين من أي ملة كانوا وأي دين في داخل بلاد الإسلام وخارجها، ولذلك يأتي قول الإمام الصادق(ع) لأصحابه: (كونوا زيناً لنا ولا تكونوا شيناً علينا، كونوا لنا دعاةً صادقين، قالوا: وكيف ذلك يا بن رسول الله؟ قال: تعملون بما أمرناكم به من طاعة الله، وتنتهون عما نهيناكم عنه من معاصيه، فإذا رأى الناس ما أنتم عليه علموا فضل ما عندنا فسارعوا إليه، وقالوا: رحم الله جعفر بن محمد فلقد أدب أصحابه). وهذه الصفات والخصال لابد أن يلتزم بها الإنسان ويمرّن نفسه عليها.



الجاهلية الجديدة تعود بلباس جديد!!!

الإسلام دين الله القويم، وهو خاتمة الأديان السماوية، دين يخاطب العقل والفطرة وينفذ سريعا إلى سويداء القلوب، ولذلك نجده قد ضرب رقما قياسيا في إيمان الناس به في فترة زمنية قصيرة في عمر العصور لا تزيد على مائة عام، فامتدّ من الشرق من اندونيسيا حتى سواحل المحيط الأطلسي غربا، إن هذه الأمة الكبيرة التي تحمل الإسلام دينا وشعارا تحيا من أجله وتموت من أجله، لا يمكن لأبالسة الشر ان يدعوها وشأنها دون أن يقطعوا أوصالها بالدعوات الضالة تارة والتيارات المنحرفة تارة أخرى وتمزيق وحدتها تحت شعارات خبيثة لا تريد للإسلام أن يعلو ولأمته أن تسود. ولو رجعنا إلى الوراء لننظر أخطار هذه النوايا الخبيثة على الإسلام وكيف عالجها خاتم النبيين وسيد المرسلين (ص) لتعلم الدوائر المأجورة والأبواق الضالة الحاقدة التي تعمل يوميا وفق برنامج منظم على تفتيت وحدة المسلمين وتوزيع الكفر والشرك على هذه الطائفة وتلك، فقد روى التأريخ أن: فنحاص بن عازورا أحد رؤساء اليهود مرّ يوما في صدر الإسلام، فوجد الأنصار أوسهم وخزرجهم جالسين متحابين متسالمين قد جمعهم الإسلام على الأخوة والوحدة فغاضه ذلك، وجاء إلى الأوسيين وذكّرهم بما لقوا من الخزرج في حروبهم الطويلة وراح إلى الخزرج وفعل فعله مع الأوس حتى أوغر الصدور وصاح الأوسيون يا للأوس والخزرجيون يا للخزرج وتداعوا إلى السلاح فبلغ الخبر النبي الأعظم (ص) فخرج إليهم وقال: (أبدعوى الجاهلية وأنا بين أظهركم، دعوها فإنها جاهلية منتنه). أقول: يا رسول الله صلى عليك مليك السماء، تعال اليوم وانظر ما تفعله القنوات الفضائية المجرمة بحق الإسلام وتفتيت وحدته وإثارة العصبيات والطائفيات ومشاعر المسلمين بعضهم ضد البعض الآخر، فلمن تخدم بهذا العمل؟ اللهم إنها لا تخدم إلا الشيطان وإلا العملاء الذين لا يروق لهم وحدة هذه الأمة وتماسك قواها.





أخاف بصير الدرب فوكاني

